تجليات الذات وتمثلات الآخر في ديوان عنترة بن شداد

Manifestations of the Self and Representations of the Other in the Poetry Collection of Antara Ibn Shaddad

د(ة). راضية لرقم*

تاريخ الإرسال: 2021/12/22	تاريخ القبول: 2022/06/29	تاريخ النشر: 2023/05/10

الملخص:

حظي مصطلحي: الذات والآخر باهتمام العديد من العلماء والباحثين في مجالات مختلفة، نظرا لأهميتهما؛ باعتبار أن مفهوم الذات من الخصائص الشخصية التي تميز الإنسان عن غيره، وتساعده على إدراك قيمة نفسه ومكونات شخصيته الجسدية والنفسية وكذلك الفكرية، في حين يمثل الآخر كل ما هو خارج الذات ومستقلا عنها.

ولقد سعت ذات الشاعر "**عنترة بن شداد**" لتأكيد حقيقة ذاتها وهويتها، وتحدي جل الظروف لإثبات وجودها، وسيلتها في ذلك الفروسية والشعر، بغية إثبات ذاتها في المجتمع العربي قبل الإسلام، والصمود أمام قهره وحرمانه من أبسط حقوقه؛ فالمتأمل لشعر "**عنترة بن شداد**" يكتشف ذلك الصراع القائم بين الذات (عنترة بن شداد) والآخر في صوره المختلفة أثناء محاولة ذات الشاعر إثبات وجودها ومكانتها في المجتمع، وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن ذلك الصراع والجدل القائم بين ذات الشاعر"**عنترة بن شداد**"، والآخر الذي تتعدد أنماطه، وإبراز علاقته مع ذات الشاعر.

الكلمات المفتاحية: الذات، الآخر، عنترة بن شداد، الهوية، الصراع.

Abstract:

The terms of the self and the other have received the attention of many scholars and researchers in different fields due to their importance; considering the fact that the concept of the self is one of the personal traits, that distinguish a person from others and help him to recognize his self-worth and the corporal, psychological and intellectual constituents of his personality while "the other" represents all what is external and independent of the perceived self.

* جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 larkemradia@gmail.com

The poet Antara Ibn Shaddad sought to confirm the truth of his self and his identity and challenges all the circumstances to assert his existence through chivalry, bravery and poetry in order to affirm his self in the Arab society before Islam and thus withstand its oppression and his deprivation of his basic rights. While reflecting on the poems of Antara Ibn Shaddad, one discovers the various forms of conflict between "the self" (Antara Ibn Shaddad) and "the other" through the poet's attempt to assert his self and his social position. This study, therefore, seeks to reveal that conflict and controversy between the self of the poet "Antara Ibn Shaddad" and the other, which has various modes, and to highlight the other's relation with the self of the poet.

***Key words**: Self, Other, Antara Ibn Shaddad, Identity, conflict.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: د(ة). راضية لرقم larkemradia@gmail.com

1.مقدمة:

يتمحور هذا المقال حول الشاعر الذي اشتهر باسم عنترة بن شداد، وقد نشأت حول اسمه عدة آراء؛ فابن قتيبة يذكر أنه « عنترة بن عمرو بن شدّاد بن عمرو بن قُرَاد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض. وقال بن الكلبي: شداد جدّه أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه، وإنّما هو عنترة بن عمرو بن شدّاد. وقال غيره: شدّاد عمّه، وكان عنترة نشأ في حِجْرِه، فَنُسِبَ إليه دون أبيه» [1]، وأما أمه، فقد كانت أمة وتدعى زبيبة؛ إذ سباها أبوه في إحدى الحروب، ولذلك لم يعترف به والده وجعله عبدا[2]، لكن بالمقابل هناك من الباحثين والنقاد من يرى أن اسم والد عنترة هو شداد العبسي[3]، ولم يكن عنترة ينظم من الشعر إلا القليل، ولكن بعد أن عيّره رجل من عبس بسواده وأمه وإخوته، واتهمه بأنه لا يقول الشعر نظم قصيدته المشهورة المعلقة[4]، وفي ظل هذه الظروف نشأ عنترة، فكان من الطبيعي أن تؤثر في شخصيته كل صور المعاناة التي عاشها؛ إذ « لاشك أن الظروف الاجتماعية التي أحاطت بعنترة قد تركت بصمتها في نفسه، وفي تكوين شخصيته، فمن ناحية القبيلة و

وضعها بين القبائل، وشهرة رجالها وفرسانها، ألهب ذلك حماس عنترة وطموحه في أن يكون واحدا من رجالاتها المعدودين على الرغم من أنه قد ولد ليجد نفسه عبدا بحكم التقاليد القبلية السائدة في ذلك العصر، وقد كان هذا الطموح يراود عنترة منذ أن كان يافعا» [5]، وقد حقق عنترة هدفه حين صار فارسا قويا وبطلا يهاب نزاله أقوى الفرسان، وغاية هذه الدراسة الكشف عن تجليات الذات والآخر في ديوان عنترة، وإبراز نوع العلاقة بينهما، وذلك من خلال مختلف عناصرها المتعددة.

2.مفهوم الذات والآخر:

1.2 مفهوم الذات:

جاء في لسان العرب لـ "ابن منظور" أن لفظة " ذات" أصلها من تأنيث " ذو" [6]، إذ يقول : « هي ذات مال وهما ذواتا مال، ويجوز في الشعر ذاتا مال، والتّمام أحسن[7] ».

ونجد الذات في معجم الوسيط بمعنى « النفس والشخص، إذ يقال في الأدب (نقد ذاتي) يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته، ويقال جاء فلان بذاته، عينه ونفسه» [8] ، فلفظة "الذات" إذن وفق مفهومها اللغوي تتمحور حول النفس والشخص.

أما اصطلاحا فيتعدد مفهوم مصطلح الذات حسب كل مجال؛ ففي علم النفس وعند "فرويد Freud" تحديدا يقابل مفهوم الذات مصطلح "الأنا" الذي « يواجه الناس والمجتمع، ويتدبر الأمور، ويرسم الخطط، وتتحقق به الصور الذهنية والأحلام، والأنا جزء من الهو يتخارج عنه ويعيش بطاقة الهو، وإذا كان الهو لا منطقيا فالأنا منطقي ومنظم» [9]، والذات عند "يونغ Jung" تكون واقعة بين الشعور واللاشعور، وقادرة على منح التوازن للشخصية كلّها[10].

وتُعرف الذات بأنها الأنا التي تمثل « مركز الشخصية في نفس الفرد الإنسان، فهي تنمو وتفصح عن قدراتها من خلال البيئة المحيطة، أو الوسط الاجتماعي، ويبرز الشعور بالأنا من خلال تلازم الذات مع الآخر» [11]؛ فالذات هي الأنا بكل ما تمتاز به من

صفات نفسية، اجتماعية، ثقافية، فكرية و دينية، والتي تتمايز عن غيرها، إذ « تتكون الشخصية الإنسانية من الأنا/ الذات، فالنفس البشرية هي (الأنا) والأنا هي الذات Subject وما تحمله من مظاهر وخصائص ثقافية أو نفسية أو إيديولوجية، وما تشمل عليه من أفكار، وآمال، وطموحات، وصراعات، وتوترات، وبالتالي فإن الذات تشكل مركز الشعور عند الإنسان» [12]، وبذلك يتضح أن «تشكّل الذات لا يمكن أن يُنظَرَ إليه بمعزل عن الذوات الأخرى[13]».

ومن الناحية الفلسفية فإن الذات هي « المتكلم نفسه وهو القائل باعتبار وعيه لقوله ولمقاله بالذات، فالأنا ما تقوله لغيرها، ومن هنا تبرز الأنا كعنوان أعلى، وكمركب علائقي يتمحور فيه الأنا والآخر والموضوع كمنظومة للأنا فلسفيا، وفي هذه الأبنية العلائقية يتوسط الموضوع بين الأنا والآخر (أنا – الموضوع - آخر) باعتباره أحد الأقطاب الوسطية في بنية الأنا العلائقية» [14].

كما أن الذات يمكن أن تثبت وجودها وهويتها من خلال علاقتها بالآخر، والذي يمثل المقابل لها، والمختلف عنها؛ إذ أن الهوية هي« عبارة عن ردّ فعل لشيء خارجي ومختلف عنها (أي الآخر) »[15]؛ فالإنسان لا يدرك ذاته وهويته إلاّ من خلال اتصاله بالآخر.

ومن خلال التعاريف السابقة نكتشف أن الذات هي مفهوم ينطبق على ما تشتمل عليه الذات من خصائص مختلفة؛ سواء كانت نفسية، اجتماعية وعقلية، والتي تحدد شخصية وهوية هذه الذات، وتميزها عن غيرها.

2.2 مفهوم الآخر:

ورد مفهوم الآخر في معجم لسان العرب لـ "ابن منظور" أن « الآخر بالفتح : أحد الشيئين، وهو اسم على أفعل والأنثى أخرى والآخر بمعنى الغير كقولك: رجل آخر، وثوب آخر، وآخر جماعة أخرى، ومعنى آخر الشيء غير الأول» [16]، ويعرّفه "أحمد بن فارس"

بقوله: « آخر: الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم وهذا اقتباس أخذناه عن الخليل فإنه قال: الآخر نقيض للمتقدّم والآخر نقيض القدم[17]»، ووفق التعريفين السابقين نجد أن لفظ الآخر لغة يقصد به ذلك الغير الذي يختلف عن الأول المتقدم.

أما اصطلاحا، فنجد أن مصطلح الآخر يتضح مفهومه انطلاقا من تمايزه عن الذات ثقافيا واجتماعيا وفكريا وسياسيا، وتجمعهما علاقة تأثير وتأثر، إذ لا يمكن الفصل بين الذات والآخر؛ حيث أن الآخر له « حضور دائم عند الذات في جميع مراحل الحياة، كما أن حضوره في هذا ليس شيئا عارضا، لكنه في الوقت نفسه ليس شيئا ثابتا باستمرار، بل تتغير خصائصه تبعا لتغير الظروف والمواقع التي يتواجد فيها، إذ يمكن أن يكون في ذلك فردا، أو جماعة، كما يمكن أن يكون معروفا للذات وقريبا منها، كما يمكن أن يكون بعيدا عنها[18]» ، فالذات تكتشف حقيقتها وعلاقتها بكل ما يحيط بها من خلال علاقتها بالآخر، كما أنه « لا وجود لأنا من دون آخر، ولا وجود لآخر من دون أنا، وصورتنا عن ذاتنا لا تتكون بمعزل عن صورة الآخر لدينا، كما أن صورة الآخر لدينا تعكس صورة ذاتنا»[19]؛ وبالتالي فإن وجود الأنا مرتبط بوجود الآخر، ويمكّن ذلك الأنا من إدراك ذاتها وعلاقتها بالآخر.

كما أن الآخر الذي يختلف عن الذات يمثل «الغير سواء أكان الخصم الذي اصطدم مع الذات وتمرد عليها، أم كان صديقا تعاطف معها وانجذب نحوها، وبادلها حبا بحب، فإنه في كلتا الحالتين لا يستطيع (الأنا) العيش بدون الآخر» [20]، وفي الآن ذاته نجد أن الآخر« ليس كائنا نصادفه فيهددنا أو يريد أن يستولي علينا،وهو إذا كان عصيًا على سلطتنا، فهذا لا يعني أن يمثل سلطة أكبر من سلطتنا، إنه الأخرية التي تصنع كل سلطة، وإن غموضه هو الذي يكوّن غيريته» [21].

ويرى "جان بول سارتر"Jean-Paul Sartre" أن «الآخر هو الغير، أي الأنا الذي ليس هو أنا، ندرك إذا هنا سلبا من حيث هو بنية مكونة للآخر ككائن ...الآخر ليس أنا، وأنا لست هو. إن عبارة " ليس" تدل على العدم من حيث هو عنصر معطى يفصل بين الآخر وبيني»[22]، كما قد يكون الآخر هو « المختلف في الجنس أو الانتماء الديني أو الفكري أو العرقي[23] »، وهذا يميّز كل ذات عن الآخر، غير أن « الآخر يدخل عنصرا مقوما في صميم وجود الأنا وماهيتها، والأنا بذلك لا تكون إلا من خلال توقفها على الآخر واستقلالها عنه في وقت واحد» [24].

كما أن «المرء لا يتشكل كفرد دون علاقة تربطه بالآخر، فالطفل حين يرى صورا في المرآة، فإنه لا يزال يستبدل صورة الآخر هذه بنوع من (الأنا)، لكنه تدريجيا يدرك أن الصورة محض صورة خارجية بالنسبة للذات» [25]، فالعلاقة بين الذات والآخر وطيدة، إذ يمكن للإنسان أن يكتشف ذاته من خلال الآخر، فـ «الآخرون هم أساسا، الأهم فينا كي نتعرّف على ذاتنا» [26]؛ حيث أن الذات والآخر متلازمان، إذ أن تحديد مفهوم الأنا يساهم في إبراز الآخر، وحضور أحدهما يستدعي تلقائيا حضور الآخر.

انطلاقا مما سبق، يتضح لنا أن مصطلح الآخر قد يكون ذلك الفرد أو الجماعة التي لها مجموعة من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والثقافية التي تميزها، وتعرف بها، والتي تجعلها مختلفة عن الذات، كما أن وجود الآخر يستلزم وجود الذات، ويعينها على التعرف على حقيقتها، والصورة التي تكوّنها الذات عن الآخر في ذهنها هي التي تحدد العلاقة الموجودة بينهما.

3. تجليات الذات في ديوان عنترة بن شداد:

يعد الإنسان اجتماعيا بطبعه؛ فلا يمكنه أن يعيش بمعزل عن الآخر، ويتجلى ذلك من خلال تفاعله مع الآخرين وعلاقاته المختلفة معهم، والتي تتمظهر من خلالها

صورته عند الآخر، ولقد سعت ذات الشاعر"عنترة بن شداد" إلى تحقيق كينونتها، وتأكيد وجودها، وتتجلى صور الذات المتعددة في ديوان عنترة بن شداد وفق الآتي:

1.3 العبد:

كانت معاناة ذات عنترة بن شداد من العبودية شديدة؛ وقد تمظهرت في احتقار قومه له، ورفض أبيه الاعتراف بنسبه، وقسوة العيش، فكانت هذه المعاناة عاملا مباشرا في تكوين شخصيته التي ألزمها القوة في مجابهة ظروف حياته، ومحاولة تحقيق ذاته، وعتقها من العبودية من خلال حصوله على حريته، لكنه فشل في بلوغ هدفه في البداية، لكنه لم ييأس و واصل تحديه بشجاعة وقوة، ولطالما عبّر عن حزنه وضيقه وتألمه من شعور العبودية من خلال شعره[27]:

أَنَا العَبْدُ الذّي خُبِّرْتِ عَـــنْهُ رَعِيتُ جِمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
أَرُوحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيبِ وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَـــــابِ الخِيَامِ

وقد كان عنترة بن شداد يتألم من معاملة أفراد قبيلته له على أساس أنه ابن زبيبة الأمة السوداء، وأن أباه أنكر بنوته، ويتجلى ذلك من خلال قوله[28]:

خَدَمـــــــتُ أُناساً وَاتَّخَذتُ أَقارِبًا لِعَـــــوْني وَلَكِن أَصبَحوا كَالعَقارِبِ
يُنادونَني في السِّـــــلمِ يا اِبنَ زَبيبَةٍ وَعِندَ صِـــدامِ الخَيلِ يا اِبنَ الأَطايِبِ
وَلَولا الهَـــــوى ما ذَلَّ مِثلي لِمِثلِهِم وَلا خَضَـــــعَت أُسدُ الفَلا لِلثَّعالِبِ

يرى عنترة بن شداد أنه إذا نشبت الحرب واشتد القتال، وتجلى لقومه هزيمتهم المؤكدة تذكروه واستنجدوا به، ونادوه بابن الأطايب، وإذا كان قومه في حالة سلم يعيّرونه بسواد بشرته، وينادونه باسم أمه الأمة، ولا يقدرون قيمته.

2.3 الفارس البطل:

كانت فروسية عنترة بن شداد بمثابة صرخة ضد العبودية، وأهله وظروف حياته، وثورة لإثبات ذاته وحريته وقوته، وذلك من خلال بطولاته الحربية، والتي بواسطتها يتحدى الآخر والموت، واثقا من بسالته وقوته، مثبتا بطولته رغم عبوديته؛ إذ يصور في إحدى قصائده نزاله لفارس قوي رفض الأبطال مواجهته، في حين تغلّب عنترة بن شداد عليه بسهولة[29]:

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُـــــمَاةُ نِزَالَهُ لا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْـــــلِمِ
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِـــلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُـــعُوبِ مُقَوَّمِ
بِرَحِيبةِ الفَرْعَينِ يَهْـــدِي جَرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّـــبَاعِ الضُّرَّمِ
فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَـــوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَـــرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ
فتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَـــــاعِ يَنُشْنَهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِـــــــهِ وَالمِعْصَمِ

أكد عنترة بن شداد من خلال هذه الأبيات قوته وشجاعته ومراسه في منازلة الفرسان، فرغم اعترافه بقوة خصمه، إلا أنه قد أثبت تفوقه عليه في القوة والشجاعة والبطولة من خلال تغلبه عليه؛ فهزيمة فارس قوي وشجاع تأكيد لقوة عنترة بن شداد.

ويقول عنترة بن شداد مفتخرا بقوته رغم عبوديته[30]:

يَا عَبْلُ قُومِي انْظُرِي فِعْلِي وَلَا تَسَلِي عَنِّي الحَسُودَ الَّذِي يُنْبِيكِ بِالكَذِبِ
إِنْ أَقْبَـــلَتْ حَدَقُ الفُرْسَانِ تَرْمُقُنِي وَكُلُّ مِـــــــقْدَامِ حَرْبٍ مَالَ لِلْهَرَبِ
فَمَا تَـــــــــرَكْتُ لَهُمْ وَجْهًا لِمُنْهَزِمٍ وَلَا طَـــــرِيقًا يُنَجِّيهِمْ مِنَ العَطَبِ
فَبَادِرِي وَانْـــظُرِي طَعْنًا إِذَا نَظَرَتْ عَـــيْنُ الوَلِيدِ إِلَيْهِ شَابَ وَهُوَ صَبِي
خُلِـــقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْـــــطَلِي نَارَهَا فِي شِدَّةِ اللَّهَبِ
بِصَـــــارِمٍ حَيْثُمَا جَرَّدْتُهُ سَجَدَتْ لَهُ جَبَـــــــابِرَةُ الأَعْجَامِ وَالعَرَبِ

وَقَدْ طَلَبْـــــــتُ مِنَ العَلْيَاءِ مَنْزِلَةً بِصَـــــــــــارِمِي لا بِأُمِّي لَا وَلَا بِأَبِي
فَمَنْ أَجَـــــــــابَ نَجَا مِمَّا يُحَاذِرُهُ وَمَنْ أَبَى ذَاقَ طَعْمَ الحَرْبِ وَالحَرَبِ

يفتخر عنترة في هذه الأبيات بشجاعته ومراسه في القتال، موضحا لمحبوبته عبلة صور فروسيته وقوته الحربية؛ بحيث صور ذاته قوية وصامدة ومقبلة على الموت بلا رهبة أو فزع، بهدف إثبات ذاته التي حاولت العبودية طمس معالمها و وجودها، ولعل ذلك سبب إبراز صور بطولاته لقومه [31] :

سَيَذْكُرُنِى قَوْمِي إِذَا الخَيْلُ أَقْبَلَتْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْـمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

كما مثّلت بطولة عنترة بن شداد سبيلا لتعويض وضاعة نسبه ومكانته في المجتمع، ويتضح ذلك بشكل بارز حين استنجد به قومه، واستغاثوا بفروسيته وبسالته في المعارك، وفي ذلك رد اعتبار لـ عنترة بن شداد، وجبر لنفسه المتألمة من احتقار قومه له، واعترافهم له بقوته، وبذلك يفتخر عنترة لأنه سبيل لتحقيق حريته من العبودية[32]:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُــقْمَهَا قِيــلُ الفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

لقد استطاع عنترة بن شداد أن يحقق ذاته وحريته من خلال إقرار أبيه بنوته مقابل إغاثتهم و نصرتهم على أعدائهم؛ ولذلك كانت «مواجهة عنترة مع والده وسيده "شداد العبسي" في هذه اللحظة الفارقة مواجهة من موقع القوة، وإدراك قيمة الذات، وكانت مواجهته وهو يراجع سيده في حقه بالاعتراف ببنوته، ويفاوضه في ضرورة مراجعة موقفه من شرعيته ونسبه وبنوته له؛ بوصفه واحدا من أهم أبنائه، وأحد أشهر أبناء قبيلة "عبس" وأشهر المدافعين عنها» [33].

ونجد عنترة بن شداد يبحث عن إثبات ذاته، وذلك من خلال خصاله الحميدة ومكارم أخلاقه التي ينسبها لنفسه من خلال شعره، فهو عفيف، ويغض الطرف عن جارته، ولا يتبع شهواته ورغباته[34]:

وأغَضُّ طَرْفي ما بَدتْ لي جَارتي حتّى يُـــواري جَـارَتي مَأواهاَ
إنّي امرؤٌ سَمْح الخَلِيقةِ ماجِدٌ لا أُتْبِعُ النفسَ اللَّجُوجَ هواها

كما أن عنترة بن شداد يتحمل قسوة الحياة، ويصبر على الجوع، وهو عزيز النفس، ولا يذلها بسؤال غيره، ويعتمد على نفسه في كسب قوته؛ حيث يقول[35]:

ولقَد أبيتُ على الطَّوى وأَظَلُّه حَتّى أنَـالَ به كَريمَ المَـأكلِ

بالإضافة إلى أن عنترة يترفع عن الغنائم، ولا يسارع إلى الفوز بها؛ إذ يقول[36]:

يُخْبِرُكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَة أَنَّنِي أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

كما يتصف عنترة بن شداد بالسماحة، ويرفض الظلم، ولا يتنازل عن حقه في الرد على من ظلمه، إذ يقول مخاطبا محبوبته[37]:

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِـــــــمْتِ فَإِنَّنِي سَمْـــــحٌ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْـــمِي بَاسِلٌ مُرٌّ مَـــــذَاقَتُهُ كَـطَعْمِ العَلْقَمِ

لقد كانت رغبة عنترة بن شداد في تحقيق حريته واعتراف أبيه به هما الحافزان اللذان دفعا عنترة بن شداد لإثبات ذاته وفروسيته وشجاعته وبطولاته العديدة، وقد حقق مراده في نهاية المطاف؛ فقد أقرَّ قومه بقوته وبطولاته في القتال، وانتزع عنترة بن شداد اعتراف أبيه به ابنا له؛ حيث يروي ابن قتيبة عن ابن الكلبي قوله: « وكان سبب ادّعاء أبي عنترة إيّاه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلا، فتبعهم العبسيّون، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم وعنترة يومئذ فيهم؛ فقال له أبوه: كرّ يا عنترة، فقال عنترة: العبد لا يحسن الكرّ، إنما الحلاب والصرّ، فقال: كرّ وأنت حرّ، فكرّ وهو يقول:

أَنَا الهَـــــــجِينُ عَنْتَرَهْ كُلُّ امْرِئٍ يَحْمِـــــي حِرَهْ

أَسْـــــــــوَدَهُ وأَحْمَرهْ والشَّـــــــعَرَاتِ المُشْعَرَهْ
الـــــوَارِدَاتِ مِشْفَرَه

وقاتل يومئذ قتالا حسنا، فادّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه » [38].

3.3 المحب:

تجلت ذات عنترة المحبة من خلال شعره في غرض الغزل؛ إذ كان عنترة يعبّر عن مشاعره اتجاه محبوبته "عبلة"، وتعلقه بها، ورغبته في وصالها، وكان في أغلب الأحيان تعبيرا عن حب عفيف؛ إذ لم يفحش عنترة بن شداد في وصف محبوبته حسيا، فيقول مفصحا عن أحاسيسه اتجاهها[39]:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَه مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

وكثيرا ما كان عنترة بن شداد يبرز خصاله الحميدة وبطولاته للمحبوبة عبلة، لعلها تعجب به وتبادله المشاعر التي يكنها لها[40]:

هَلَّا سَـأَلْتِ الخَـيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَـــاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَـــــابِحٍ نَـــــــهدٍ تَعَاوَرَهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ
طَوْرًا يُجرَّدُ للطِّـــــعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِـــدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ
يُخْبِرُكِ مَنْ شَـــهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الوَغَـى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

وَلَقَدْ ذَكَـــرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مِنِّي وَبِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدَدْتُ تَقْبِـيلَ السُـــيُّوفِ لِأَنَّهَا لَمَـــــعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ المُبْتَسِّمِ

يحاول عنترة بن شداد في هذه الأبيات استعطاف محبوبته عبلة من خلال مناجاته لها، وتعداد خصاله الحميدة لها، راجيا أن ترأف بحاله وحزنه على فراقها، وهو أيضا تعبير عن شدة تعلق عنترة بن شداد بمحبوبته؛ حيث يذكرها وهو ينازل خصمه في ساحة الحرب.

4.3 الشاعر:

تكشف ذات عنترة الشاعر العلاقة القائمة بين الذات عنترة والآخر وفق مختلف صوره وتجلياته من خلال محاولة عنترة إبراز خصاله الحسنة للآخر ضمن أشعاره؛ فقد كان عنترة يعبّر عما يجول بخاطره، وما يؤرقه؛ إذ « يلفت النظر إلحاح عنترة إلحاحا شديدا على إعلام الآخرين بصفاته وأفعاله، وأشياء لا يعرفونها عنه...وذلك ليس إلا تأكيدا لخطابيته التي تأبى إلا أن تعلم الآخرين وتعلّمهم دروس بطولته وأفعاله» [41]؛ حيث كان شعره يفصح عن بطولته وشجاعته الحربية، وحسن بلائه في الحروب تارة، ويخبر عن مكارم أخلاقه ومشاعره اتجاه عبلة تارة أخرى، لكي يصبح فردا من قبيلته وليس عبدا من عبيدها؛ إذ يجسد عنترة شاعريته من خلال تعبيره عن مشاعره اتجاه قبيلتة وأبيه وخصومه ومحبوبته عبلة، ويعبّر عن اعتزازه بذاته رغم عبوديته، وقد اختصر عنترة ذلك كله في قوله[42]:

دَعنِي أَجِدُّ إِلَى العَلْيـــاَءِ فِي الطَّلَبِ وَأَبْلُغُ الغَايَةَ القُصْـــــوَى من الرُّتَبِ
لَعَلَّ عَبْلةَ تُضْـــــحِي وَهِيَ رَاضِيَةٌ عَلَى سَوَادِي وَتَمْــحُو صُورَةَ الغَضَبِ
إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّـــــادَاتِ سَائِرَةً تَزُورُ شِـــــعْرِي بِرُكْنِ البَيْتِ فِي رَجَبِ
يَا عَبْلُ قُومِي انْظُرِي فِعْلِي وَلَا تَسَلِي عَنِّي الحَســـُودَ الَّذِي يُنْبِيكِ بِالكَذِبِ

يفصح عنترة في هذه الأبيات عن رغبته وهدفه في تحقيق أعلى المراتب بغية نيل حريته، وتحقيق المكانة الاجتماعية التي يريدها، ونيل رضا المحبوبة عبلة.

4. تمظهرات الآخر في ديوان عنترة بن شداد:

1.4 القبيلة:

تتجلى القبيلة في صورة الظالم الذي حرم عنترة بن شداد من حياة اجتماعية عادية؛ بسبب أعرافها وقوانينها التي جعلته يعيش حياة العبودية، وذلك كان يؤذي عنترة بن شداد، ويتألم ويذرف الدموع؛ حيث يقول[43]:

إِذَا فَاضَ دَمْعِي وَاسْتَـهَلَّ علَى خَدِّي وَجَاذَبَنِي شَوْقِي إِلَى العَلَمِ السَعْدِّي
أَذْكُرُ قَوْمِي ظُلْمَـــــهُمْ لِي وَبَغْيَهُمْ وَقِلَّةَ إِنْصَـــافِي عَلَى القُرْبِ والبُعْدِ
بَنَيْتُ لَهُمْ بِالسَيْفِ مَـــجْدًا مُشِيّدًا فَلَمَا تَنَـاهَى مَجْدُهُمْ هَدمُوا مَجْدِي
يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَـــــــوَادِ وَإِنَّمَا فِعَـــالُهُمْ بِالخُبْثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي

لقد عانى عنترة بن شداد من احتقار قومه له؛ إذ كانوا يعتبرونه عبدا ذليلا، رغم دفاعه عنهم وقت الشدة والحرب وأنقدهم من الهلاك.

2.4 الأب:

يتمظهر الأب "شداد العبسي" في صورة السيّد الذي رفض الاعتراف بابنه عنترة؛ لأن والدته أمَة حبشية سوداء البشرة، وهو من خلال ذلك يمتثل لعرف وقانون القبيلة، لكن هذا الأب تخلى عن ذلك القانون القبلي حين كاد الأعداء يفتكون بقومه، فاستنجد الأب شداد بابنه عنترة، لكنه رفض إغاثتهم إلا بعد أن أقر الأب شداد بأبوة عنترة[44]:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَ أَبْرَأَ سَقمَهَا قِيلَ الفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

3.4 الأم "زبيبة":

تمثل الأم بالنسبة إلى عنترة بن شداد المرأة التي أورثته سواد البشرة، والعبودية؛ لأنها أمة، ولطالما ذكر عنترة في شعره مناداة أفراد قومه له باسم أمه، لكنه لا يفصح عن استيائه من ذلك، بل ينفيه كليا[45]:

مَا سَاءَنِي لَوْنِي وَاسْمُ زَبِيبَةَ إِذَا قَصرَت عَنْ هِمَتِي أَعْدَائِي

لكن عنترة بن شداد كان يشعر بألم اتجاه نسب أمه الوضيع الذي يجعل قومه يحتقرونه، ويحاول تجاوز ذلك، وتعويضه بشجاعته في القتال، كي يتوقف قومه عن ازدرائه، ويحقق لنفسه مكانة معتبرة بين أفراد قبيلته حين يستنجدون به في ساحة الحرب؛ إذ يقول[46]:

يُنَادُونِي وَخَيـــْلُ المَـوْتِ تَجْرِي مَحَلُّكَ لَا يُعَـــــــادِلُهُ مَحَلُ
وَقَدْ أَمْسَوْا يُعـــــيبُونَنِي بِأُمِّي وَلَوْنِي كُلَّـــــمَا عَقَدُوا وَحَلُّوا
لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي وَهَانُوا أَهْلَهُ عِنْـــــدِي وَقَلُّوا
وَلِي فِي كُلِّ مَعْـــــــرَكَةٍ حَدِيثٌ إِذَا سَمِـــعَتْ بِه الأَبْطَالُ ذَلُّوا
غَلَلْتُ رِقَابَهُمْ وَأَسَـــــرْتُ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي عُـظَمِ جَمْعِهِمُ اِسْتَقَلُّوا
وَأَحْصَدْتُ النِّـــسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي وَأَعْدَائِي لِعِـــظَمِ الخَوْفِ فُلُّوا
أُثِيرُ عَجَاجَهَا و الخَـــــيْلُ تَجْرِي ثِقَالًا بِالفَـــــــوَارِسِ لا تَمَلُّ
وَأَرْجِعُ وَهْيَ قَدْ وَلَّـــــتْ خِفَافًا مُحَيَّرَةً مِنْ الشَّـــــكْوَى تَكَلُّ
وَأَرْضَـــــى بِالإِهَانَةِ مَعَ أُنَاسٍ أُرَاعِـــــــهِمْ وَلَوْ قَتْلِي أَحَلُّوا

يحاول عنترة بن شداد تجاوز الشعور بوضاعة نسب أمه، وكَفّ لسان أفراد قومه عن إهانته من خلال الدفاع عنهم حين مداهمة العدو لهم.

4.4 العدو أو الخصم (في الحرب والنزال):

كان عنترة بن شداد يستعرض صور بطولاته، وبسالته في القتال؛ بحيث يجعل عدوه أو مبارزه يتجلى في ساحة الحرب ضعيفا لا حول ولا قوة له؛ إذ تخونه قوته أمام عظمة قوة عنترة بن شداد؛ حيث يُصور في إحدى قصائده هجومه على عدد كبير من الفرسان، فانتشرت جثثهم في ساحة القتال، وصارت الخيول تتعثر بها، وجلودها مخضبة بدمائهم، وبذلك يؤكد عنترة بطولته التي لا حدود لها؛ إذ يعبر عن ذلك بقوله[47]:

وَلَقِـــيتُ فِي قُبُلِ الهَجِيرِ كَتِيبَةً ... فَطَـــــعَنْتُ أَوَّلَ فَــارِسٍ أُولاهَا
وَضَـــرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِهَا فَتَجَدَّلا ... وَحَــمَلَتُ مُهْرِي وَسْطَهَا فَمَضَاهَا
حَــتَّى رَأَيْتُ الخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا ... حُــمْرَ الجُلُودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرْحَاهَا
يَــعْثُرْنَ فِي نَقْــعِ النَّجِيعِ جَوَافلا ... وَيَــطَأْنَ مِنْ حَمْيِ الوَغَى صَرْعَاها
فَــرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرأسِ عَظِيمِهَا ... وَتَرَكْتُــــــــــهَا جَزَرَ لِمَنْ نَاوَاهَا

5.4 الحبيبة (عبلة):

لقد عبّر عنترة بن شداد عن رغبته في وصال عبلة الحبيبة، ومناجاتها لعلها ترأف بحاله، لكنه يعلم يقينا أن وصالهما مستحيل ما لم يكسب حريته، وذلك وفق أعراف القبيلة؛ إذ أنها ابنه سيد وهو ابن أمة، لكن عنترة في الآن ذاته يرغب في« امتلاك عبلة المحبوبة، وهذا ليس فقط بسبب المعاناة من الحب، بل رغبة في التحقق والرفعة، الحرية والحب معا، وليس في مواقع الحرب والقتال فقط بل في الجانب المشرق من التحقق والتمتع بوهج الحياة ومباهجها، وكيف يكتسب عنترة الحياة وبريقها الاجتماعي من قلب الحرب ومواجهة الموت؛ إن عبلة تقف وراء كل هذه الحالة، وهي الخليط السحري لعلاج عنترة وإصلاح صورة الناس ورؤيتهم له... ولهذا دائما نراها مختلطة في صور (الحب والحرب)، التي يرسمها عنترة، وهي صور تبين لنا تلك الحالة المحتشدة والمشتبكة شديدة التداخل لدى عنترة، والماثلة في شعره[48] »، فارتبط تحقيق وصال

عنترة بمحبوبته عبلة بنيله لحريته، والتي واجه الموت من أجل بلوغها، هذا من جهة، ومعرفة عبلة لخصاله الحميدة وفروسيته وقوته من جهة أخرى، فارتبط فخره بنفسه وبفروسيته بإخبار محبوبته عبلة عن صور بطولاته وفروسيته[49]:

أَلَا يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَـرْتِ فِعْلِي وَخَيْلُ المَـوْتِ تَنْطَبِقُ انْطِبَاقًا
سَلِي سَيْفِي وَرُمْحِي عَنْ قِتَالِي هُـمَا فِي الحَـرْبِ كَانَا لِي رِفَاقًا
سَقَيْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَـانَ يُسْقَى بِهِ جَبَـــــلَا تِهَامَةَ مَا أَفَاقَا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ خَلَّيْتُ مُـــلْقًى يُحَرِّكُ فِي الدِّمَـا قَدَمًا وسَاقَا

كما أن عبلة تتجلى من خلال شعر عنترة أنها المحبوبة المعذبة لعنترة بن شداد التي كانت تصده[50]:

لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي مَا اخْتَارَ غَيْرَكُمْ وَلَا رَضِيتُ سِوَاكُمْ فِي الهَوَى بَدَلًا
لَكِنَّهُ رَاغِـــــــبٌ فِيمَنْ يُعَذِبُهُ فَلَيْسَ يَقْبَـــــلُ لَا لَومًا ولا عَذلًا

وفي قول عنترة إفصاح عن حبه وتمسكه بمحبوبته عبلة.

5. ثنائية المركز والهامش في ديوان عنترة بن شداد:

لقد كان عنترة بن شداد العبد والفارس يعيش صراعا بين المركز المتمثل في سلطة القبيلة وقوانينها والأب شداد، باعتبار أن مصطلح المركز« تعبير يستخدمه علماء الاجتماع بمفهوم اجتماعي وجغرافي، للدلالة على العلاقة القائمة بين قلب القوة والثقافة لمجتمع ما ومناطقه المحيطية[51] » ، ومنزلته في الهامش ضمن البناء الاجتماعي للقبيلة؛ إذ أن الهامش « يقصر على الفقراء والمعوزين، فحين يتعدد يشمل أكثر حتى يصبح هامشا جغرافيا مكانيا وإثنيّا وعرقيا، أو طبقيا اجتماعيا يتمثل في الفقراء الهامشيين»[52] ، وقد فرض ذلك على عنترة بن شداد تهميش سادة القوم له، وعدم اعترافهم بمكانته كفارس مغوار، وحرمانه من كل حق؛ فسئم عنترة بن شداد ذلك

الوضع الاجتماعي ورفضه، وسعى إلى الثورة ضده بغية إثبات وجوده والمكانة الاجتماعية التي يستحقها في مجتمعه، بغض النظر عن سواده وأمه الأمة، وكان سلاحه لتحقيق مراده هو فروسيته، فقد كان عنترة بن شداد يعيش قلقا وجوديا عبّر عن صراعه مع الآخر الذي يستفز غضبه وقواه، مما يدفعه إلى إثبات ذاته من خلال تفوقه على الآخر مهما اختلفت صوره، وربما علة ذلك سعي عنترة إلى التميز والتفرد في البطولة الفروسية ليحقق هدفه؛ ويتجلى ذلك أثناء سرد عنترة بن شداد قصص بطولاته الحربية، من خلال وصفه لخصمه في النزال بكل أشكال البطولة والقوة والشجاعة، ليثبت في نهاية النزال أنه الأقوى والأشجع؛ وهو إثبات لوجوده من خلال تلك الصفات التي ينسبها لشخصه، والتي تميزه عن غيره من الفرسان والعبيد أيضا، وتخرجه من دائرة الهامش أو العدم، ومثال ذلك قوله[53]:

وَمِـشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُــرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَــامِي الحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِــــــدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّـــــــــــاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ
لَمَّا رَآنِي قَدْ نَــــــــزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْــــــــــــدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ
فَطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ ثمَّ عَــــــلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَــــــــافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّــــــهَار كَأَنَّمَا خُضِــــــبَ اللَّبَانَ وَرَأْسُهُ بِالعَظْلَمِ
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَــــــابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْــــــذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

لقد نسب عنترة بن شداد لخصمه صفات حميدة كثيرة تجعل انتصاره عليه فوزا على الآخر (القبيلة وخصمه في القتال)؛ فوصف عنترة خصمه بأنه فارس شجاع؛ بحيث تُلْغَى أمامه شجاعة أي بطل، ثم يخبرنا عنترة بن شداد بعد كل الوصف المسهب له أنه قد قضى على هذا البطل الشجاع بطعنة من سيفه، فتركه مخضبا بدمائه، وفي ذلك إشارة إلى إعلاء منزلة عنترة بن شداد وفروسيته وشجاعته، وإثبات لكينونته أمام

سلطة القبيلة التي ترفض الاعتراف بها، ومحاولة الخروج من دائرة التهميش التي تفقده حريته وحقوقه الفردية والاجتماعية.

وكانت معاناة عنترة بن شداد من الاحتقار والحرمان والقسوة نتيجة طبيعية لسلطة المركز "القبيلة والأب"، ولكنها رغم تهميشها له إلا أنها كانت دافعا له لإثبات وجوده وذاته على المستوى الذاتي والاجتماعي؛ فسعى لتحقيق حريته، ورفض الاستسلام لسلطة المركز، بل قاومها بكل ما أُوتي من قوة جسدية ونفسية، فترجمت بطولاته الحربية ذلك الكفاح المستمر إلى غاية اعتراف والده به، « فحتى عندما يكون القمع في أوجّه وشرارة الخيال قد احترقت وصارت رمادا، ينبعث لهيب جديد، وينبعث فينق جديد، غالبا ما يعبّر عن نفسه في الشعر وفي أشكال وتعابير فنية أخرى يخلقها المجتمع للتعبير عن السخط والرغبة في تحقيق الحلم» [54]، ولذلك كان شعر عنترة البطولي بمثابة تعبير عن تلك الصرخة النفسية التي تأبى الرضوخ لسلطة المركز؛ إذ يقول[55]:

أنا العبد الذي يَلْقى المَنَـايا غَدَاة الرَّوْع لا يَخْشى المَحَاقَا
أَكُرُّ عَلَى الفَوَارِسِ يَـوْمَ حَرْبٍ وَلَا أَخْشَـــى المُهَنَّدَةَ الــرِّقَاقَا
وَتُطْرِبُنِي سُيُوفُ الهِنْـدِ حَتَّى أَهِـــــيمَ إِلَى مَضَارِبِهَا اشْتِيَاقا

يمثل عنترة بن شداد الهامش في بنية المجتمع الجاهلي، ؛ وذلك وفق قوانين القبيلة التي تهمش منزلة العبد الذي لا يُعترف بوجوده إلا لخدمة سيده، فالحياة الاجتماعية التي عاشها عنترة بن شداد تؤكد أنه كان بطلا وفارسا مهمشا في مجتمعه، وكان يحاول أن يثبت لذلك المجتمع هويته التي يرفض قومه الاعتراف بها، وذلك بغية إثبات وجوده وذاته المهمشة، في حين تمثل القبيلة والأب شداد المركز.

لكن عنترة بن شداد قد تحول إلى مركز عندما صار المَنْفَذَ الوحيد لنجاة قومه من الأعداء في ساحة الحرب واعتراف أبيه شداد ببنوته، وحين انتصاره على خصمه في

النزال أيضا؛ فالفروسية كانت وسيلة عنترة بن شداد للفرار من شرنقة الهامش لإثبات ذاته وحريته، وقد تجلى ذلك في شعره الذي كان يبرز تهميش أفراد القبيلة له، ومحاولاته المتكررة للتفوق على المركز وتحقيق حريته.

6. خاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج، من أهمها :

1-تعددت صور الذات في ديوان عنترة بن شداد، فتجلت كالآتي:

- العبد الذي عانى من احتقار قومه له وحرمانه من أبسط حقوقه.

- الفارس البطل الذي يحاول من خلال بطولاته الحربية إثبات ذاته وتحقيق حريته.

- المحب الذي تعلق قلبه بمحبوبته عبلة، وعبّر من خلال شعره عن رغبته في وصالها.

- الشاعر الذي عبّر عن مشاعره، وأفصح عن موقفه اتجاه قبيلته وقومه.

2-تنوعت صور الآخر أيضا في ديوان عنترة بن شداد، فتمظهرت كالآتي:

- تمثل القبيلة صورة الآخر الذي سلب عنترة بن شداد جل حقوقه في أن يعيش حياة اجتماعية دون ذل أو هوان.

- يتجلى الأب شداد في صورة الآخر المتمثل في سيد القبيلة الذي رفض الاعتراف بابنه عنترة وفقا لقانون القبيلة والمجتمع الجاهلي، والذي كان سببا في احتقار قوم عنترة له.

- تمثل الأم زبيبة الذات التي وهبته البشرة السوداء، وألحقته بطبقة العبيد باعتبارها أمة لا يُعترَف بأبنائها، وقد سعى عنترة لتجاوز ذلك محاولا اكتساب المكانة الاجتماعية التي يستحقها وفق منظوره هو من خلال بطولاته الحربية وفروسيته.

- يعد الخصم في النزال الذات التي تظهر قوة عنترة بن شداد وشجاعتة وفروسيته؛ حيث يبرز عنترة من خلالها صور بطولاته الحربية وبسالته في النزال.

- تتجلى الحبيبة عبلة في صورة الذات التي تصد عنترة، وتأبى وصاله بسبب انتمائه إلى طبقة العبيد، لكنه كان يعتبر الفوز بوصالها وبحبها سبيلا إلى تحقيق حريته، لذلك لطالما ارتبط حديث عنترة عن فروسيته وبطولاته بذكر محبوبته عبلة.

3- تربط الذات عنترة بن شداد بالآخر - على اختلاف صورهما المتعددة- علاقة صراع من أجل تحقيق الذات لكينونتها، وإثبات وجودها في ظل سيطرة الآخر عليها.

4- تتجلى هوية الذات عنترة من خلال الآخر وعلاقته بها؛ حيث يبرز الآخر معاناة عنترة وضعفها أمام سلطته، وكفاحه من أجل نيل حريته.

5-يمثل الصراع الذي عاشته الذات عنترة مع الآخر صراع الهامش مع المركز؛ حيث مثلت الذات عنترة الهامش، والقبيلة والأب شداد المركز، فعاش عنترة بطلا مهمشا غير معترف به، لكن ذلك الصراع الوجودي دفع الذات عنترة إلى الثورة ضد المركز من خلال إثبات ذاته و وجوده وحريته.

6-استطاعت الذات عنترة بن شداد تحقيق مرادها، والمتمثل في اعتراف الآخر(الأب شداد) بانتمائها إلى القبيلة، مقابل الدفاع عن قبيلته ونصرتها في معركتها ضد العدو؛ وبذلك تكون الذات قد استطاعت الفرار من دائرة الهامش والانضمام إلى سلطة المركز.

*** *** ***

7.الهوامش:

[1] أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، الجزء (1)، دار المعارف،دط، القاهرة،1966، ص250.

[2] المرجع نفسه، ص 250.

[3] من بين هؤلاء النقاد:أبو عبيدة، الأصمعي،ابن الكلبي، أبو عبيد القاسم بن سلام، ابن سلام، ابن حبيب، الجاحظ... وغيرهم، ينظر: محمد أبو الفتوح محمد العفيفي، البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية عنترة بن شدّاد نموذجا، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1)، القاهرة، 2001، ص 164.

[4] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ص 251، 252.

[5] محمد أبو الفتوح محمد العفيفي، البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية عنترة بن شدّاد نموذجا، ص30.

[6] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد (15)، دار صادر، دط، بيروت،1968،ص456.

[7] نفسه، ص 456.

[8] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط(4)، مصر، 2004، ص 307.

[9] فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية – المقاربة العيادية، دار الفكر العربي، ط(1)، بيروت، 1996، ص ص 33،34.

[10] سيد محمد غنيم، سيكولوجيا الشخصية (محدداتها، قياسها، نظرياتها)، دار النهضة العربية، د ط، القاهرة،، دت، ص 532.

[11] سعد فهد الذويخ، صورة الآخر في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط(1)،عمان – الأردن، 2009، ص10.

[12] المرجع نفسه، ص 09.

[13] سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مراجعة وتعليق: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، دط، بيروت- لبنان،، دت، ص، 238.

[14] عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط(2)، اللاذقية- سورية، 2009، ص 190.

[15] سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص 237.

[16] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد (4)، ص 12.

[17] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الجزء (1)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دمشق –سورية، 1979، ص70.

[18] الطاهر لبيب، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية لعلم الاجتماع، دط، بيروت، 1999، ص 419.

[19] المرجع نفسه، ص 8.

[20] فاضل أحمد العقود، جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي (دراسة نصية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط(1)، الأردن، 2012، ص 34.

[21] إيمانويل ليفيناس، الزمن والآخر، ترجمة منذر عياشي، دار نينوى، ط (1)، دمشق،سورية، 2005، ص 60.

[22] جان بول سارتر، الكينونة والعدم – بحث في الأنطولوجيا الفينومينولوجية، ترجمة: نقولا متيني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط(1)، بيروت- لبنان، 2009، ص 322.

[23] ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية)، عالم المعرفة، دط، الكويت، 2013، ص17.

[24] محمود رجب، المرأة والفلسفة، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثانية، 1981، ص7.

[25] ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط(3)، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص131.

[26] عبد الله عازار، الآخر حسب سارتر وظاهرية ميرلوبونتي، مجلة الفكر العربي المعاصر،بيروت،العدد (86-87)، مارس1991، ص 106.

[27] عنترة بن شداد، الديوان، شرح يوسف عيد، دار الجيل، ط(1)، بيروت، 1992، ص 244.

[28] المصدر نفسه، ص ص 170، 171.

[29] المصدر نفسه، ص ص 21، 22.

[30] المصدر نفسه، ص 63.

[31] المصدر نفسه، ص 257.

[32] المصدر نفسه، ص 24.

[33] ناصر بن حمود بن حميد الحسني، العبودية وأثرها في شعر عنترة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط(1)، عمان، 2012، ص 113.

[34] عنترة بن شداد، الديوان، ص71.

[35] المصدر نفسه، ص 88.

[36] المصدر نفسه، ص 21.

[37] المصدر نفسه، ص 19

[38] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ص 250،251.

[39] عنترة بن شداد، الديوان، ص 15

[40] المصدر نفسه، ص ص 20،21.

[41] محمد أبو الفتوح محمد العفيفي، البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية، عنترة بن شداد أنموذجا،ص 241.

[42] عنترة بن شداد، الديوان، ص 63.

[43] المصدر نفسه، ص 172.

[44] المصدر نفسه، ص 24.

[45] المصدر نفسه، ص151.

[46] المصدر نفسه، ص ص 242، 243.

[47] المصدر نفسه، ص 70.

[48] ناصر بن حمود بن حميد الحسني، العبودية وأثرها في شعر عنترة، ص77.

[49] عنترة بن شداد، الديوان، ص 147.

[50] المصدر نفسه، ص 255.

[51] ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري، سعد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 1999، ص 99.

[52] هويدا صالح، الهامش الاجتماعي في الأدب قراءة سوسيو ثقافية، دار رؤية، ط(1)،القاهرة، 2015، ص45

[53] عنترة بن شداد، الديوان ص 22.

[54] عبد الله بريمي، السيميائيات الثقافية، مفاهيمها وآليات اشتغالها،المدخل إلى نظرية يوري لوتمان السيميائية،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط (1)، عمان، 2018، ص ص 208،209.

[55] عنترة بن شداد، الديوان، ص 146.